من صعقه او اصعقه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا اي شيئا من الاغناء في رد العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا يحتمل العموم والخصوص
عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر او المؤاخذة في الدنيا
في الدنيا كقتل بدر والقحط سبع سنين ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم
ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع
العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان
قمت او من منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد
عن الرياء ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من
آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت وعنه عليه السلم من قرأ سورة
الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته

سورة والنجم احدى او اثنتان وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيه اذا غرب او انتثر يوم القيمة
او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا علا
وصعد او بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نما وارتفع
على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عم عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش وما غوى
وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرآن
عن الهوى ان هو ما القرآن او الذي ينطق به الا وحي يوحى الا وحي يوحيه الله اليه واحتج
به من لا يرى الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده
وما يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي علمه شديد القوى
ملك شديد قواه وهو جبرئيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روي انه قلع قرى قوم
لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ذو مرة

حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها
قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض وقيل
استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق الاعلى افق السماء والضمير لجبرئيل ثم
دنا من النبي عليه السلم فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول عليه السلم وقيل ثم تدلى
من الافق الاعلى فدنا من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله
وتقرير لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي الثمرة ويقال دلى رجله
من السرير وادلى دلوه والدوالي الثمر المعلق فكان جبرئيل كقولك هو مني معقد الازار
او المسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او يزيدون و
المقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس فاوحى
جبرئيل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله تعالى على ظهرها
ما اوحى جبرئيل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله تعالى وهو المعني
بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه
جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما رأى ما رأى ببصره من صورة
جبرئيل او الله تعالى اي ما كذب بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا
بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا
لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره او ما رآه بقلبه والمعنى انه لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه
انه عليه السلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقرئ ما كذب اي صدقه ولم
يشك فيه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من
مري الناقة فان كلا من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي و
خلف ويعقوب افتمرونه اي افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه
حقه اذا جحده وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان المماري والجاحد يقصدان بفعلهما

Copyright © King Saud University